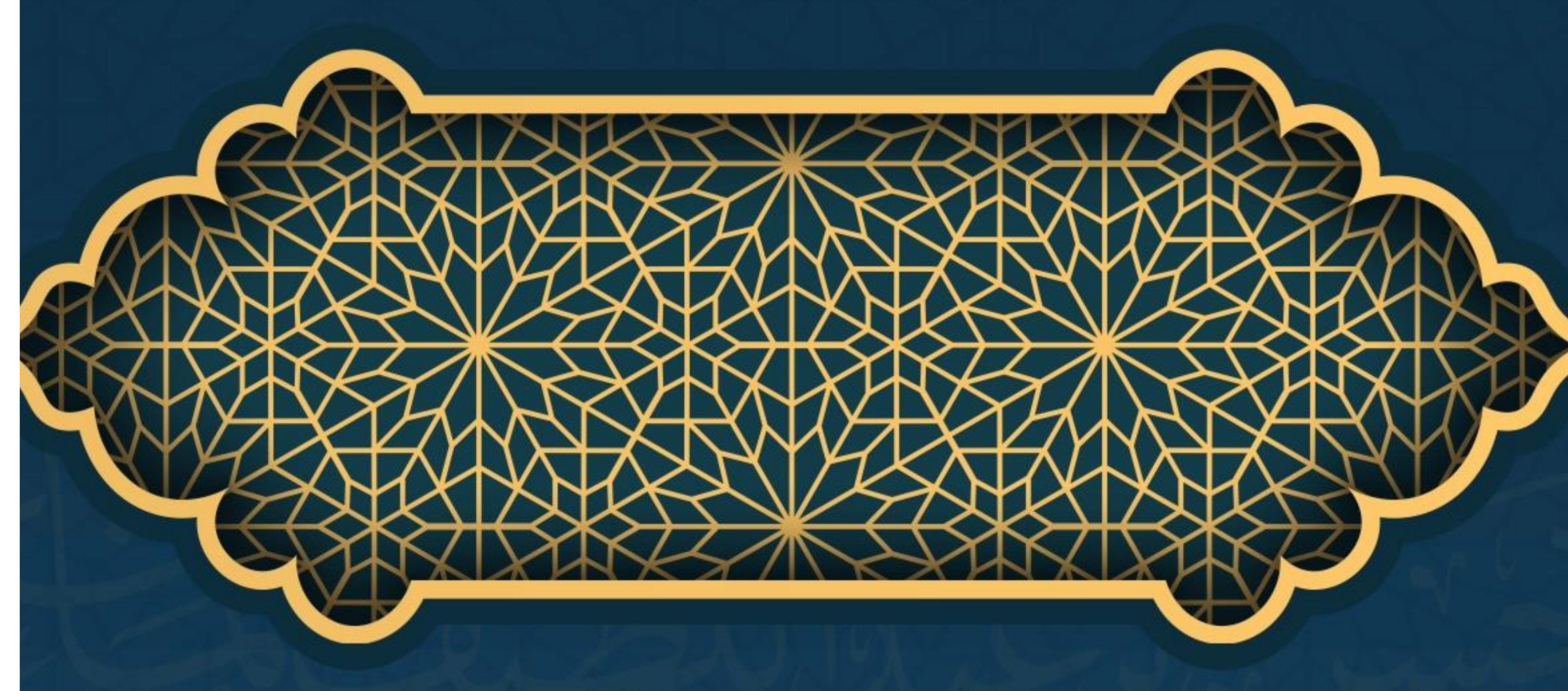
سلسلة المحاضرات واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ (٧١)



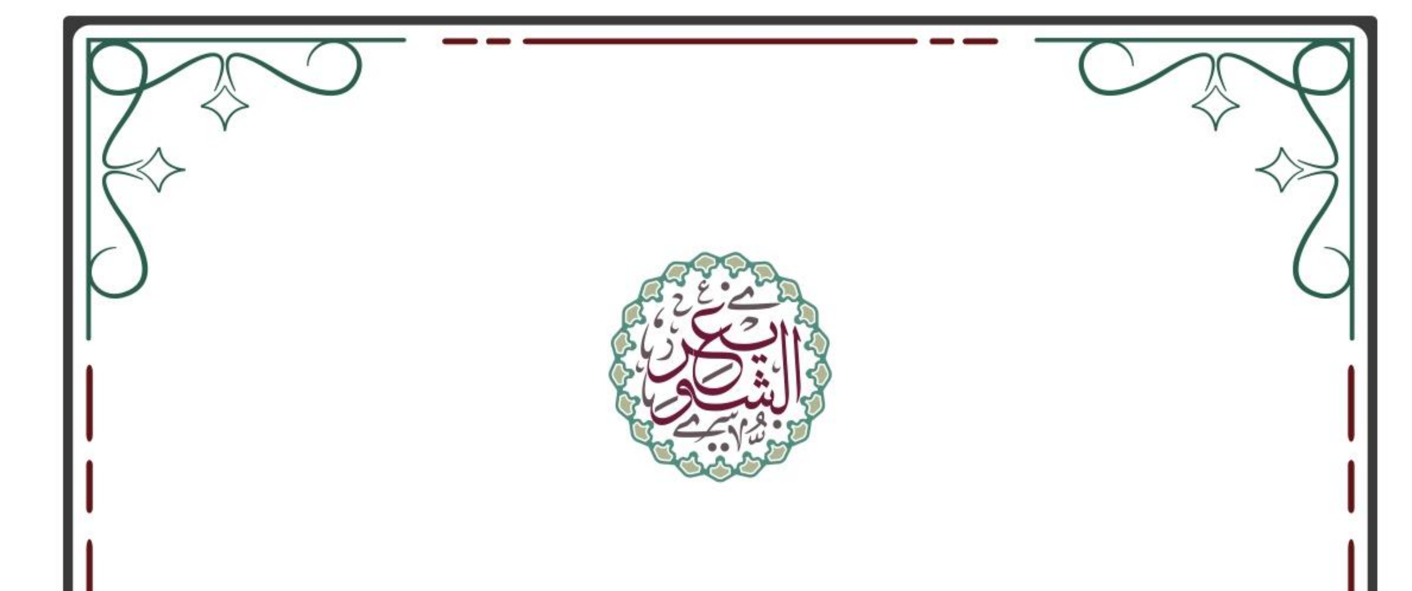
سيرة الشيخ

حسن بن عبد اللطيف المانع

لفضيلة الشيخ
أ.د. عبد السلام بن محمد الشويعر



الشيخ لم يراجع التفريغ

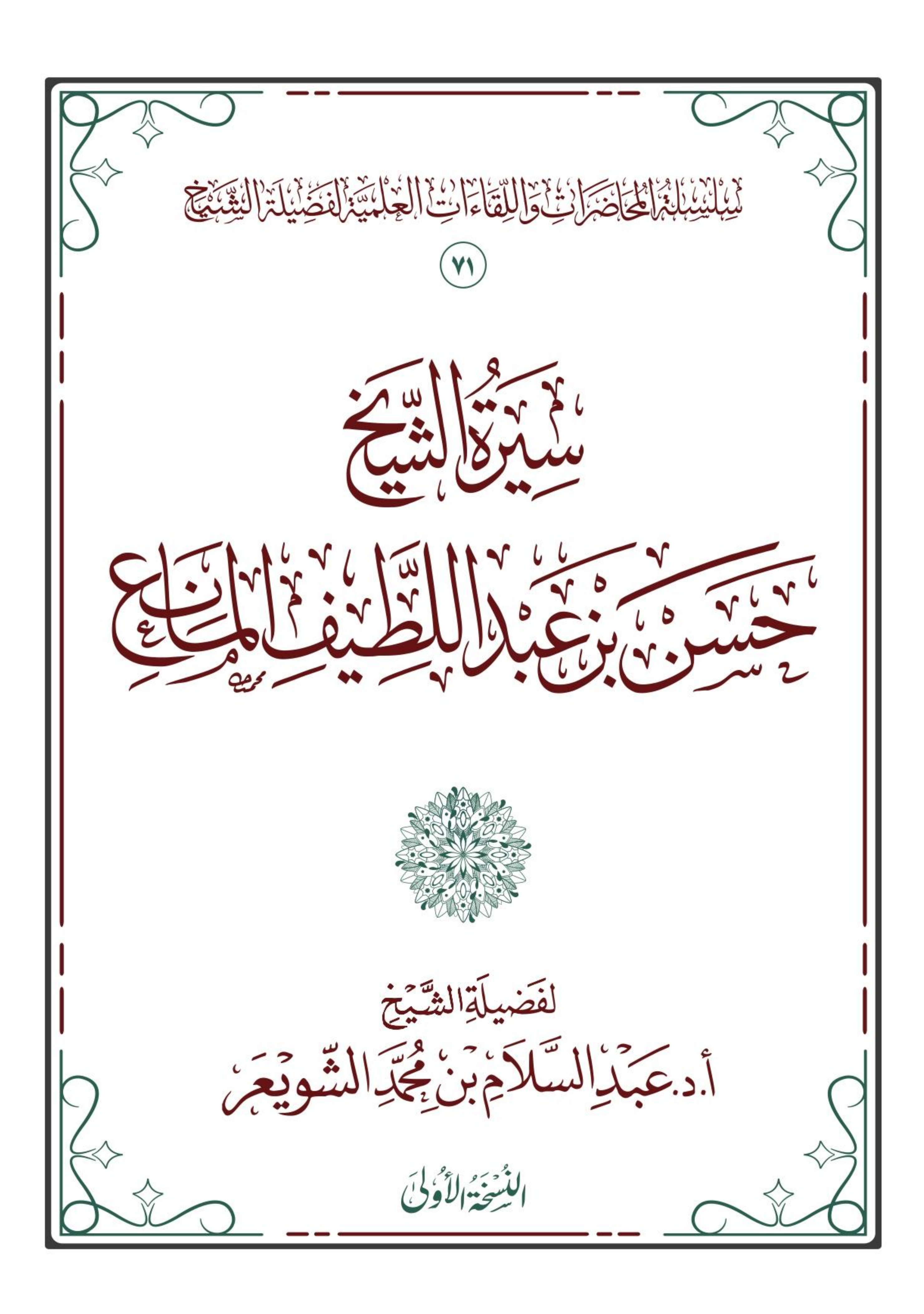


سيرة الشيخ
حسن بن عبد اللطيف المانع

00966558883286
YouTube/alshuwayer9
alshuwayer9

للإعلام بالأخطاء الطِّباعية والاستدراكات والاقتراحات؛ يرجى المراسلة على البريد التالي:

tafreeghalshuwayer@gmail.com



سلسلة المحاضرات واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ

(٧١)

سيرة الشيخ

حسن بن عبد اللطيف المانع رحمه الله

لفضيلة الشيخ

أ.د. عبد السلام بن محمد الشويعر

النسخة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، كمَا يُحبُّ ربُّنا ﷻ ويرضاهُ، وأشهدُ أنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدين.

أَمَّا بَعْدُ:

أيها الأفاضل!! لا أُخفِيكم أن الشيخ أحمد عندما طلب مني الحديث عن الشيخ حسن بن عبد اللطيف بن مانع أنِّي قد أبديت تمنعًا في البداية، وسبب تمنُّعي أسباب، منها:

❐ **السبب الأول**: أن هذا الباب قد كُفيت به، وهو الحديث عن الرجال وقصصهم؛ فلا أرى أنِّي من أهل هذا الميدان، ولا أرى أنِّي أصلح فيه، وأرى أن فائدته قد تكون أقل، وخاصةً في دروس العلمِ.

❐ **السبب الثاني**: أن في حديث الشخص عن بعض الأشخاص ربما يكون فيه رفع لخسيسته؛ إذ بعض الناس قد يشير لبعض أشياخه ليقول أنا حضرت وجلست وقرأت وجالست من لم يجالس غيري؛ فيكون فيه حظ للنفس.

ولذا: فإنَّ من جالس أحدًا من أهل العلم فإنَّه إذا أراد أن ينفع ذلك الرجل فإنَّه ينفعه بنقل علمه، ثم بالدعاء له، كما قال بعض السلف -وهو رِزقُ الله التميمي، من فقهاء الحنابلة -حينما قال: «يَقبُح بكم أن تستفيدوا منَّا ثم لا تترحموا علينا»؛ ولذا فإنَّ من استفاد من شيخٍ فإنَّ الوفاء له أن تترحم عليه بعد وفاته، وأن تدعو له، أو تتصدق عنه، فإنَّ هذا أعظم ما ينفعه من فعلك، ومن فعله أن تنشر علمه وتذكر فوائده وتنقلها.

🗐 **لهذين السببين كان ترددي، بيد أني بعد ذلك قد أجبت لأسباب، لعل منها أمران:**

❑ **الأمر الأول:** محبة هذه البلد، فإنَّ هذه المدينة «الأحساء»، بِقُراها لها مكانة في نفسي منذ القدم، ولذا فإنَّ أبا علي اليُوسِيَّ لمَّا ذكر فضل البلدان، قال:

«ومـــا عـــرَّف الأرجـــاء إلَّا رجالهـــا   وإلَّا فــلا فضــل لــتربٍ علــى تــرب»

فبالبلدان تفضل وتحب لا بالترب والجبال والشجر.

❑ **الأمر الثاني:** أن الشيخ حسن مضى على وفاته نحو من اثنين وعشرين عامًا، والذين ذكروه أو كتبوا عنه ربما لا يوجد إلَّا القليل، بل إنَّ أحد الزملاء عليه رحمة الله هم بأن يجمع كتابًا بالمشايخ في القرن الماضي، آخره وأول هذا القرن، وأخذ مني كتابًا في عامه الثامن عشر، ولكن ذلك الرجل عليه رحمة الله توفي وما كتب شيئا في كتابه حتى أنِّي بحثت عن الأوراق التي كتبتها عند من آلت إليه مكتبة هذا الشيخ الفاضل، فلم أجد الأوراق التي كتبتها عن هذا الشيخ حسن، وعن عدد من المشايخ يصلون الى عشرة واثني عشر شيخا.

🗐 **الشيخ حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أهل الأحساء،** وِلادةً وأُبوَّة وجُدُودَةً وغير ذلك، فإنَّه حسن بن عبد اللطيف بن مانع، والده عبد اللطيف بن مانع من الوجهاء والتجار، وقد كان نائبًا عن الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز في تجارته في الأحساء، فكان ينوب عنه في بعظ التجارة، فهو ذو جاهٍ من جهةٍ، وذو مالٍ، له أبناء كثر، من أصغرهم، إن لم يكن أصغرهم الشيخ حسن، وهو الذي توجه منهم إلى العلم.

🗐 **الشيخ حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ سمعته يقول: ولدت عام الرحمة، والرحمة هي عام ألف وثلاثمئة ووسبعة ثلاثين (١٣٣٧هـ)**، وهذه السنة التي ولد فيها نقلًا عن أبيه وغيره.

🗐 **الشيخ حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولد في الأحساء وعاش فيها، وطلب العلم عند عدد من مشايخهم**، وقد ذكر الأسر، ولا أذكر الاسم الأول للشيخ الذي قرأ عليه... لكن الذي لازمه وانتفع به انتفاعًا كليًّا بالأحساء قبل أن ينتقل إلى الرياض هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، صاحب الكتب المشهورة، والمؤلفات السيَّارة، وطبعِ الكتب العظيمة في كتب الحنابلة وغيرهم، وهو ابن عمٍّ له، ورد الأحساء على ابن عمه هنا وسكن عندهم فترة، وكاد أن يستقر، وتملك بيوتا مازالت تحت ملكه إلى الآن، ثم بعد ذلك انتقل مديرًا للتعليم والمعارف في مكة، ثم بعد ذلك انتقل إلى قطر إلى أن توفي فيها، ودفن فيها عليه رحمة الله.

🗐 **الشيخ يذكر عن الشيخ محمد بن عبد العزيز العديد من الأخبار**، فقد كان يذكر عنه أنه يقول: أذكر لما كنَّا في الأحساء، كان الشيخ محمد بن مانع، وهو ابن عمه وشيخه الذي انتفع به غاية الانتفاع، قال: أذكره أنه إذا دخل المسجد، قال: بقي أحد في المسجد؟ أقول: لا، فيبدأ يدور في المسجد يراجع منظوماته، فكان الشيخ محمد يقول: يراجع منظومات المسجد.

🗐 **يقول: ومن المنظومات التي حفظتها من الشيخ**، وسمَّعت عليه هذه المنظومة كاملة، أو أغلبها منظومتان:

- **الدالية لابن عبد القوي**، وهي الألفية في الفقه، وهي نظم للمقنع.
- **وحفظ عليه أيضًا النونية لابن القيم**.

وهذان الكتابان قرأتهما على الشيخ، وسأذكر بعض الأمور المتعلقة بهذه الكتابين بعد قليل.

فقد كان يذكر عنه هذا الشيء، وذكر انتفاعه بالشيخ انتفاعًا عظيمًا، وكان يذكر أخبار الشيخ حينما كان في العراق يطلب العلم، فالشيخ محمد سافر إلى العراق، وقرأ على علماء العراق، ومن أدرك منهم، وذكر أشياء كثيرة عن الشيخ محمد، منها: أنه قال: أن الشيخ محمدًا أراد أن يشتري كتابًا ولم يجد مالًا معه، فبادل بتمر كان معه (حوين) بهذا الكتاب، الذي ذكره وسجل اسمه، لكن نسيته الآن، لكن مسجل عندي.

فالمقصود من هذا أن الشيخ انتفع به انتفاعًا كثيرًا.

🗐 **وفي الأحساء حفظ، وخاصة في الشعر**، حفظ من الشعر شيئًا كثيرًا، حتى أنه كان يحفظ أشياء كثيرة.

ومن أول ما انتفعت به: أنه قال: عليك بكتاب خزانة الأدب، فإنَّ هذا الكتاب كتاب أدب، وفيه العديد من أبيات المعاني، فاشتريت هذا الكتاب بوصية الشيخ وأنا في أول الجامعة، وربما قبلها بيسير، لا أذكر الآن، فالشيخ كان يحب الأدب ويعتني به، ويعتني بالمنظومات الشيء الكثير.

🗐 **من إجلال الشيخ محمد ابن عمه له**، ويسميه العم، ولكن ليس عمًّا وإنما ابن عم بعيد، من إجلال الشيخ محمد له أنه قال: جاء الشيخ أحمد شاكر عند الشيخ محمد بن مانع فزاره، يقول: فاجتمعنا، لا أدري أهو في الأحساء أم في مكة، لا أدري الآن، يقول: فلما حضرت الصلاة ونحن ثلاثة، قال: يا حسن تقدم صل بنا.

فأنا فسرت ذلك أنه رفعٌ لشأن تلميذه من جهة.

✫ **والأمر الثاني**: ربما الشيخ محمد لا يرى - على مشهور المذهب - أنَّ المسافر يكون إمامًا للمقيم إذا قَصَر، والشيخ أحمد ربما يميل للرأي الثاني: أنه يجوز للمسافر

أن يَؤُمَّ المقيم.

المذهب لا يصح أن المسافر يؤمُّ المقيم إلَّا أن يتم، ولذا فإنَّ الاحتياط في باب العبادات مهم، وخاصة أن هذه المسائل ينبني عليها الصحة والفساد.

وقد ولد الشيخ يتيمًا، أو مات أبوه وهو صغير، وهو من أصغر أبناء والده، ورباه أخواه، وهما من الوجهاء المعروفون تجارةً وجاهً، إلى السنة التي انتقل فيها إلى الرياض ألف وثلاث مئة وستين (١٣٦٠هـ)، أي: أنه انتقل وهو ابن ثلاث وعشرين عامًا، أخذه أخوه، وكان له علاقة بالشيخ محمد بن إبراهيم، المفتي المعروف. محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وكان بينهم علاقة، ربما علاقة عمل، لا أدري ما هي العلاقة، لكنَّها علاقة قوية.

فأحضر أخاه الأصغر إليه، وقال: ابن أخوي هذا متجه للعلم، وأريده أن يحضر عندك يا شيخ محمد.

فصارت له قصة، كان الشيخ دائما يذكرها معجبًا بها، يقول: أنا كنت رجلًا حَيِيًّا، فالشيخ حسن حيِيٌّ جدًّا، فيقول: لما حضرت جلست في طرف المجلس، والشيخ محمد بن إبراهيم مَهِيبٌ جدًّا، يقول: فلما حضرت عنده وكلمه أخي، قال: يا حسن تعال، قال: يا ولدي روح لحلقة الذين يحفظون القرآن فاحفظ القرآن ثم تعال، يقول: قلت: يا شيخ أنا حافظ القرآن كاملًا، قال: اقرأ، يقول: فامتحنني من موضعين أو ثلاثة، فإذا بي لم أخطأ، قال: أحسنت، روح لحلقة فلان واحفظ ثلاثة الأصول ثم تعال، قلت: حافظها يا شيخ، قال: سمِّعْ، فسمَّعْت، قال: اذهب فاحفظ كتاب التوحيد ثم تعال، قلت: حافظه يا شيخ، يقول: سمِّعْ، فسمَّعْت، قال: احفظ الأربعين، قلت: حافظها يا

شيخ، فسمَّت، قال: العمدة؟ قلت: حافظها يا شيخ، قال: يا حسن، قال نعم، قال: تعال مع حلقة الكبار من الغد.

الشيخ محمد معروف له حلقات كثيرةٌ جدًّا، منها حلقات الكبار، هؤلاء هم الذين يجلس معهم الشيخ حسن.

الشيخ حسن غلب حبُّه على قلب الشيخ محمد، لدرجة أن الشيخ محمد بن إبراهيم مع جلالة قدره - أنا لم أدركه لأنه توفي سنة تسعة وثمانين (١٣٨٩هـ) في رمضان لكني أدركت تلامذته وتعظيمهم للشيخ، ومنهم ابن باز والمشايخ كلهم -، من تعظيمه للشيخ حسن أن الشيخ في الدرس يجلس مستقبل القبلة على المُركى، فالسنة في الدروس أن تكون للقبلة، لحديث ابن مسعود كما تعلمون، الذي يجلس على المُركى - يعني: يكون مشاركًا له في المركى - الشيخ حسن، معروف هذا محل الشيخ حسن، بل لدرجة أنه إذا تأخَّر مرة واحدة، أوقف الدرس لأجل ذلك، قال: حتى يأتي حسن، من محبته لهذا الرجل، لِمَا وجده من جِدٍّ فيه واجتهاد.

كان الشيخ دائما يُسمِّع الدروس للشيخ محمد بن إبراهيم، وممَّا يذكر في علاقته بالشيخ محمد، كان يقول: الشيخ كان يُسمِّع لنا بعض المتون فنُسمِّع، والشيخ حسن يحفظ حفظًا عجيبًا، فيقول: كان دوري أنا الأخير لأني على يسار الشيخ، فيبدأ بالأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس... إذا وصل دوري يقول: حفظت، ما يحتاج أنِّي أحفظ قبل، يقول اعتدت تلك، الشيخ عكس، قال: ابدأ يا حسن، يقول: لأول مرة أنا ما استعددت، يقول: فبدأت، غضب الشيخ، قال: أنت... أي: كلمة معناها أنك لعاب، لكن نسيت نصَّها، كان يكررها لكن نسيتها الآن، يقول: فتلك الليلة ما نمت من تأثري

بكلمة الشيخ لي.

ولذلك الشيخ إذا أحب تلميذًا ثم قسا عليه بكلمة تأثر، أما غيره ما يدري عن شيء، هو جاء أو ما جاء، كلها واحد، يقول: فما نمت تلك الليلة، لما جاء الغد، وجاء الدرس - نسيت الآن الكتاب الذي كانوا يحفظونه -، لما جاء الغد، قلت: يا شيخ، أنا قرأت اليوم الأول وأخطأت كثيرًا، ثم قال: الشيخ طريقته الذي يخطئ أكثر من أربعة أخطاء أوخمسة يقوم فقط، يقول: غضب علي وحدي، يقول: لما بدأت قلت: يا شيخ أنا الأول أبدأ، قال: لا، بالدور، قلت: لا، أنا الأول ولا خطأ، يقول: فلما قرأت المتن فسمَّعته، فقال: أحسنت، جزاك الله خيرًا، هذي عن تلك، يقول: فمِن بعدها ما حضر الدرس إلَّا وأنا أحفظ، بعد ذلك الموقف.

فالشيخ محمد كان يحبه محبةً عظيمة، حتى أن الشيخ صالح بن عبد العزيز حفيده لما أراد أن يسجل شريطًا قبل عشرين سنة زار الشيخ حسنًا ونقل عنه كثيرًا من أخبار الشيخ محمد عن طريق هذا الشيخ الفاضل.

الشيخ محمد كان طلابه في غرف، يسمونها بيت الإخوان، كل اثنين أو ثلاثة في غرفة، الشيخ حسن يقول: أنا كنت حيِيًّا جدًّا.

☆ **والحياء علامة خير في طالب العلم**، لأنه يمنعه عن كثير من الأمور التي يتساهل فيها كثير من الناس، لا من المباحات، ناهيك عن المحرمات. وقد رُويَّ أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: «الحياء في الصبي علامة نجابة»، فالحياء دائما يمنع الشخص من كثير من المباحات، وكثير من خوارم المروءات.

يقول: جئت مرة أول ما بدأنا، قلت: يا شيخ أنا أستحي، فاجعل لي غرفة لوحدي،

قال: فما استثنى أحدًا إلَّا أنا، أنا الوحيد الذي جُعِلت لي غرفة وحدي، فسكنت في غرفة والباقي من الإخوان كلهم، اثنين أو ثلاثة في غرفة إلَّا أنا، قلت: أنا كفيف، وأنا استحي من أحد ينظر مني لشيء، فقال: طيب، وما استثنى إلَّا أنا، إلى أن كثرت بيوت الإخوان في الرياض، ربما توسعوا بعد ذلك.

الشيخ لزم درس الشيخ محمد إلى أن مات.

وكان الشيخ حسن صاحب دُعابة، حتى أنه يَذكُر عن نفسه بعض الدُعابات يرميها للشيخ في أثناء الدرس، والشيخ يضحك عليها، وليس مناسبًا ذكر بعضها، ليست من سوء الأدب، ولكنها ليس مناسبا ذكرها.

وكان أيضًا يذاكره، حتى أنه في بعض المسائل الآن، ما زال المشايخ يذكرونها، يقولون: أن المسألة الفلانية ذاكر بها الشيخ حسن الشيخ محمد، مثل: قضية الدعاء في صلاة الاستسقاء، فكان له نقاش وبحث فيها.

الشيخ لما جاء الرياض درس على عدد من المشايخ، وممن لازمهم وأحبه وأحبه، **الشيخ محمد بن عبد اللطيف، جد المفتي الحالي**، المتوفى سنة سبعة وستين أو ثمانية وستين.

أريد أن أبين علاقته بالشيخ؛ الشيخ محمد بن عبد اللطيف أحب الشيخ حسن محبة كبيرة، حتى أنه كان يرسله في أموره الخاصة، حتى أن يقول: اقترض لي، ولا تخبر أبنائي، لأن الشيخ محمد بن عبد اللطيف كان كريمًا جدًا، مِضيافًا، وفي فترة من الفترات يكون الشخص ليس واجدًا للمال، فكان يقول: اقترض، لكن لا تَعُدَّ مع عيالي، لكيلا يقولوا أنه يقترض.

الفائدة هنا: كان الشيخ يقول: وكان يفضي لي بأشياء، لن أخبرك بها حفظًا لحق الشيخ، فبعض الأسرار ما تقال وإن مات صاحبها، حفظًا للسر وكتمانه، وجاء مثلها عن ثابت البناني، فإنَّه أخبره أنس بحديث أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسله في سر، ثم قال له أنس: «لولا أنه سر لأخبرتك يا ثابت»، فهذا يدل أن من تقدير القريب كالأب أو الشيخ أو غيره أنه إذا أفضى لك بسر ألا تفشي هذا السر وقد ثبت عند أبي داود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا حدثك أخوك بحديث ثم التفت فهو سر» فبمجرد الالتفات يكون كذلك وأنا أرى أن هذا من وفائه أنه لم يخبر ببعض أموره الخاصة، من الذين لا الشيخ بن سعدي لما جاءت الرياض وما عرفه أحدا وما كان أحد يزوره يقول: فصارت فرصة فجالسته مجالسة خاصة وكان ينقل عنه بعض الأشياء وبعض الأخبار فجالسه وقال: وحاولت أن أقرأ عليه قرأ على عدد من المشايخ وجلس ثم في عمل في المعهد العلمي إلى أن تقاعد عليه رحمة الله.

وله قصص عجيبة جدًا في نباهته، وأنه أحيانًا يعرف الطالب بالشم، وهو يشرح يقول: يا فلأن لا تأكل ففصص، يقول: كيف يعرفون؟ يقول: فلأن كذا عنك، قال: أشم، فبالشم يعرف أن فلأن الذي في الصف الثالث أنه يأكل في الصوص، تعرف في أيام الثمانينيات هجرية ربما لنتقاعد الشيخ في آخر التسعينيات من الذين كانوا قريبين منهم في السن الشيخ عبد العزيز بن باز فإنَّه أكبر منه ست سنوات أو سبع لأن الشيخ في ذي الحجة عام ثلاثين للناس والشيخ حسن ابن مانع عام سبعة وثلاثين لكنه كان يجل الشيخ ابن باز حتى أنه يقول: أنا تناقشت مع الشيخ في مسألة فقال: ابحثها يا فلان فلما بحثتها كنا في اجتماع طلبة علم فلما جلسنا واجتمعنا وكان في فلان عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الرزاق له جاه ومحبة عند المشايخ عظيمة جدًا، فلما اجتمعوا وجلسوا

قال: الشيخ ابن باز قال: أخونا الشيخ حسن عنده مسألة يريد أن يبينها لكم، يقول: فقمت وتكلمت بحضرة المشايخ، على يعني علو كعبهم أرى أن هذه يعني أثر في قضية يعني أن الإنسان ينسب الفضل لأهله في قضية العلوم، من محبته للشيخ كان يقول: دائمًا يقول: أفرحني رجل بكلمة، ما هي؟ قال: هذه الكلمة أن رجلًا جاءني فقال: أنت يا حسن؟ تشبه عبد العزيز بن باز ولا يرى نفسه لأنه كفيف، وقد كان فيه شبه بشيخ لأن الشيخ حسن قصير، طبعًا الشيخ أطول ابن باز لكن كليهما كفيف، واللحية إنما هي في مقدم الوجه أليس فليس كثيف اللحية، ففيه نوع يعني برهة على وصف اللغة وليس ذاك الشبه الكبير لكن تقول هذه أثرت وأنا فرحان ودائمًا أكررها إن وجهي مثل الشيخ ابن باز وهذا يدل على أن الشخص إذا أحب شخصًا حاول أن يقتدي به يعني من غير قصد الشيخ طبعًا كان يجلس جلسة واحدة لنكتة لا يجلس إلَّا بين المغرب والعشاء ويرفض أن يجلس في غيرها، ويقول: إن جلسة المشايخ بين العشاءين لأن وقت طالب العلم عزيز عليه، فيجلس بين العشاءين؛ بحيث إنه إذا انتهى العشاء خرج الناس لأجل الصلاة، فلا يرتبط به، ويقول: أنا رجل حي لو جلست بعد العصر لجلست معهم إلى الأذى، ولو جلست بعد العشاء إلى الفجر، ونخلي للعشاء كذا يقول: بلهجة المساوية يقول: نخلي لها قاعة، المجلس يكون له قاعة نقول المغرب له قاعة، فإذا العشاء ثم يمتنع من مجالسة أحد فكل جلسة العصر المغرب ويفتح بيته والناس يقرءون عليه والذين يقرءون عليه معدودين.

أختم حديثي عن الشيخ بأمرين أو ثلاثة:

الأمر الأول: أن هذا الشخص له فضلٌ علي من جهات:

الجهة الأولى أن الشيخ كان كريمًا؛ فهو من ألطف الناس، فيه لطف عجيب جدًا، وفيه ليونة عجيبة جدًا، وإذا ابتعدت عنه يومين أو ثلاثة اتصل عالبيت أين أنت؟ وأنا خالك يقول: وأنا خالك؛ لأن جديًا أنا اسمي عبد السلام محمد بن سعد بن عبد الله جدي وجده وأبيه عبد الله أخواله المانع فهم من خؤولته، فيقول: دائمًا أكرر أنا لي عليك حقان، حق المؤولة وحق أنِّي شيخك، كان يذكر يقول: جدك كان يجيئنا في الحساء في الأربعين هجريًا، في أواخر الأربعين هجرية وأول خمسين، وكان إذا جاء عند إخواني يقول: يا كليب شبت النار يا كليب يقول: فنسمعه قبل الدخول، ولما مات جدي بكى عليه وحضر دفنه، فالمقصود أن الشيخ كان يتصل؟ ليش ما جيت اليوم؟ ما عندنا شي بس يقول: وينك؟. فهذه لطفة عجيب جدًا.

وخلقهُ عالٍ جدًا، اقرأ عليه في هذا الكتاب؛ فالشيخ يعني في أشياء دلكا على شخص فقال: اقرأ عليه في هذه المسألة، وهذه أنا أعتبرها ميزة فيه، وهذه تعتبر ميزة أن الشخص فيما يحسن.

✍ **الأمر الثاني**: يبين فيما ينتفع به غيره، وهل صارت حتى يقول الشيخ عبد العزيز بن باز كان يقرأ على صالح بن عبد العزيز قادرا فثم جاءه مرة قال: يا عبد العزيز الذي عندي انتهى طرح لمحمد إبراهيم مع أن محمد إبراهيم أصغر منه فالإنسان يعني يعرف شيء فن ليس لازم أن يكون عالم بجميع الفنون من الأمور التي فيها أنه الشيخ إضافة لذلك لا يتشبع بما لم يعط اذكر بعض الإخوان قالوا يا شيخ نبي إجازة، هذه الإجازات، قال: شوق أنا الشيخ محمد ابن مانع وعدني بالإجازة وما أجازني، فليست عندي إجازة، يستطيع أن يقول: أجازني محمد ابن مانع ولن يقول: له أحد كذبت لأنه

من أقرب الناس له، يستطيع أن يقول: فلأن وفلان ولن يقول: أحد له إنك كذبت لكن هذا دين، قال: وعدني الشيخ وراح واستحيا أنِّي اشهد أنه رجل حيي شديد الحياء، استحيت أنِّي اسأله فما أجازني وهذه سمعتها منه، يقول: ما أجازني الشيخ محمد ولم يجزني أحد.

فالشيخ لم يجزه أحد ولكنه كان محب للسنة والحديث ويحب أن يقرأ عليه الحديث، والمتجر الرابح أهداه الشيخ وقرأه أكثر من مرة وكثير كتب الحديث يكررها بتلك الأيام.

الشيخ كان صاحب كتب يحب الكتب وشراءها، لكن له لطيفة إذا اشتريت له كتابًا أو ذهب إلى المكتبة بنفسه على كبر سنه واشترى كتابًا يقول: شال السعر لماذا؟ قال: غدا إذا مت فنظر الناس في سعر الكتب يقولون فلأن ضيع كتبة الكتب فلذلك بوش ذي السعر؟ وجمع كتب ثم أوقفت في مكتبة معهد إمام الدعوة في الرياض، ومازالت المكتبة إلى الآن، لأن الذي الناظر هو الذي اختار المحل.

الشيخ بن باز كان يزوره في بيته، حضرت زيارته له مرتين، عند مرضه وقبله، المشايخ كلهم يزورونه، سهل عليه جدًا، وله كثير من المداعبات وله الكثير من الكلام، في هذا وجمع كثير من الإخوان جمعوا أخباره وقصصه، لكن أنا يعني ما أخبرني الشيخ أحمد إلا قريب فأنا جمعت ما في ذهني الآن بعض الشيء الذي يناسب هذا المقام.

المقصود من هذا كله أن الإنسان لا يقصد التكثير بالأشياخ، وإنما يقصد الانتفاع بعلمهم، والانتفاع بالعلم أول ثم ثاني الانتفاع بالشمة، فإنَّ الانتفاع بالشمة مهم جدًا، ثم ثالثًا الانتفاع بالعقل.

ولذا هو الشيخ أيضًا دلني على شيخ قال: هذا كان الشيخ محمد إبراهيم يقول: إنه رجل ملء عقل وهو الشيخ حمود بن سبيل فالشيخ محمد إبراهيم كان يقول: هذا من اعقل الرجال بهذا اللفظ نسميه من اعقل فقال: رحلة فإنَّه من اعقل الرجل استفادوا من الشيخ علمه ودله وعقله.

✍ **الأمر الرابع**: وروايته وهذه الرواية ليست لازمة، فقد انقطعت الرواية السماع منذ القدم وإنما الآن أصبحت التتبع طريقة أهل العلم، ولذا فإنَّ الإنسان إنما هو بأشياخه وأنا أقول لبعض الإخوان كنت أقرأ كلام شعبة بن الحجاج: «إنما الناس بأشياخهم؛ فإذا ذهب الأشياخ؛ فلا خير فيهم»، كنت أظن أن هذا معناه أن العبرة بوجود الأشياخ والرواية والاتصال، فإذا له معنى آخر أن الشخص إذا مات أشياخه كان ما فقد شيئًا عزيزًا له حقيقة، والمقصود بالشيخ الشيخ الذي تنتفع به، أما الذي تفخر بوفاته بعض الناس يفخر بوفاة الشيخ لكي لا يروي عنه غيره، ولا يتتلمذ عليه غيره، فبعض الناس يفرح بوفاة فلان لأنه أصبح منفردًا بالرواية عنه، وحديثًا هذا موجود ربما، لكن الشيخ الذي تنتفع به وتحبه فإنَّه تكون علاقة عظيمة؛ ولذلك جاء عن شعبة أيضًا أنه قال: «من رويت عنه حديثًا صرت له عبد» رواها بإسناده محمد ابن إسحاق، وابن منده، توفي سنة ثلاثمئة وخمسة وتسعين ثم قال: «من روى عني حديث صرت له عبدا»؛ ولذلك فإن علاقة الطالب بشيخه علاقة عظيمة؛ ولذا فإن دائمًا تجدون في كتب أهل العلم الدعاء لأشياخهم، الإنسان يدعو لشيخه فإن الشيخ بمثابة الأب، وغالبًا الشيخ إنما يقصد به من تخرج به وانتفع به المجالسة كثيرة لكن المقصود الذي تجلس معه وتلازمه وتنتفع به الانتفاع الكامل.

هذه بعض الأشياء التي في الخاطر عن الشيخ -رحمه الله- وقد مات لا عقب له، ليس من عقب ليس له من الدنيا إلا منزلة فقط؛ فليس له حتى نقد في البنوك إلا الراتب، وهو قليل جدًا؛ لأن ما تمت خدمته كثيرة.

الشيخ كانت أول دفعة تخرجت من الشريعة، أول دفعة دخلت كلية الشريعة كان الشيخ فيها.

من نعم الله عَزَّوَجَلَّ أني حضرت على عدد منهم الشيخ حسن، والشيخ ابن زاحم وأيضًا أظن الشيخ محمد بن عبد الكريم بن سليمان من أول دفعة والشيخ زيد الفياض لكني أدركته وهو مقعد وقد شل قرأت عليه في شرحه الواسطية وقد طبع سمعت أنه أعيد طبعه بعد ذلك، هذه بعض الأذكار أو بعض الأخبار عن الشيخ لو لم يكن البلد الإحساء هي بلدته وفاء له وليذكره أهل بلده؛ لربما لم أذكرها فليس من طبعي الحديث عن هذه الأمور.

اسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا جميعا، واسأله ﷻ أن يرحم ضعفنا، وأن يجبر كسرنا، وصلى الله وسلم على محمد.

ألقيت هذه المحاضرة ليلة السبت
الرابع والعشرون من شهر جمادى الأولى
من عام تسعة وثلاثين وأربع مئة وألف
في جامع المنيع بالأحساء.